الصراع حول زعامة الإسلام السياسي في الجزائر بعد حراك فيفري 2019م.

The struggle over the leadership of political Islamic in Algeria often February movement 2019.

أ . ناش رضوان

redouaneradwane@yahoo.com

جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة

تاريخ الاستلام: 2020/01/22 تاريخ القبول للنشر: 2020/02/25 تاريخ النشر: 2020/07/03

ملخص:

عرفت الأحزاب السياسية الإسلامية الجزائرية تنافسا كبيرا حول كراسي التمثيل السياسي، وكانت تعتقد أنها الكتلة الشعبية الأكبر باعتبار انتماء غالبية الشعب الجزائري إلى التدين، لكن الحراك الشعبي أسقط هذا الاعتقاد الحزبي وأشعل التنافس بين الأحزاب الإسلامية من جديد حول مسألة التمثيل ومدى التأثير في القاعدة الشعبية.

الكلمات المفتاحية: الحزب، الإسلام، الدين، الشعب، الجزائر.

Abstract

The Algerian Islamic political parties have known a great competition about political representation chairs and she thought that it is the largest popular bloc considering the affiliation of the majority of the Algerian peoples to religiosity but the popular movement dismissed this partisan belief and rekindle the competition between the Islamic parties again on the issue of representation and the extent of influence on the grassroots.

Keywords Islamic Party Religion People Algeria Gouvernment.

مقدمة.

تأخر دخول الاختلاف السياسي الإسلامي في المجتمع الجزائري حتى ظهرت التعددية الحزبية التي أنتجت أحزابا إسلامية تتنافس فيما بينها حول القاعدة الشعبية من جهة ومع باقي الأحزاب الأخرى من جهة أخرى.

بعد الحراك الشعبي الذي قام به الشعب الجزائري في فيفري 2020م وجدت تلك الأحزاب الإسلامية كغيرها من الأحزاب نفسها غير ذات تأثير في الأوساط الشعبية لأنها سكتت عن حقوق الشعب المهدورة لعقود من الزمن مما صنع رأيا شعبيا عاما أنها أحزاب سياسية راديكالية تسعى فقط لتحقيق مصالحها ومصالح المنتسبين إليها.

مع زوال طابع القداسة الدينية عن تلك الأحزاب كان لزاما عليها التحرك بغرض إثبات الوجود والحفاظ على المكانة الشعبية بالقدر الممكن حتى لا تفقد مكانتها كليا، أو تصير أحزابا مجهرية حسب الوصف السياسي للأحزاب الصغيرة.

انقسم الإسلاميون بعد الحراك الشعبي إلى منهجين، حيث مازال الراديكاليون يؤمنون بالنضال السياسي ويعتقدون بنظرية المؤامرة على الإسلام من طرف الأعداء حتى يتم إقصاؤه عن الحكم، بينما توجه فريق آخر إلى عقد تحالف ضمني مع الحزب الحاكم بطريقة ذكية حيث لا يطالب بغير الوزارات التعليمية والثقافية والدينية ليتمكن من نشر رسالته الفكرية ويؤسس لقاعدة شعبية متينة بعيدا عن انتقادات الخصوم.

الأحزاب المنتسبة للإخوان المسلمين اعتمدت المنهج الأول، بينما جنحت الأحزاب السلفية إلى الطريق الثاني، دون أن ينسى الطرفان تنافسهما الحثيث حول استقطاب أكبر نسبة من القاعدة الشعبية بغرض الجلوس على صدارة التمثيل الشعبي.

إن هذه المرتبة التي تجمع بين الدين والسياسة تثير مخاوف التيارات السياسية الأخرى التي تراها استغلالا لعقائد الجزائريين التي هي تراث مشترك بين الجميع لا يحق لجهة سياسية أو دينية توظيفه لصالحها في المنافسات السياسية العادلة.

يعتبر نجاح أحد الجناحين المتنافسين في مشروعه عودة الإسلاميين للحكم بصورة مباشرة أو من وراء حجاب، وهذا ما يثير حساسية الكثيرين خاصة والجزائر قريبة العهد بتجربة التسعينات.

المطلب الأول: نشأة المنافسة بين التيارات السياسية الإسلامية.

بدأت المنافسة السياسية بين الأحزاب السياسية الإسلامية الجزائرية منذ تشكيل نواتها وقبل اعتمادها، حيث لم تتضح منهجية الطريق التي ستسلكها في البداية من حيث الانطلاق، فالمرجعية الوطنية كانت متهمة بالضعف أمام التأثير السلبي للاستعمار طيلة مدته الظلامية، والحركات الإصلاحية الإسلامية في الشرق الأوسط كانت منقسمة إلى حركة الإخوان ومركزها مصر وحركة السلفية ومركزها المملكة السعودية وبقي هذا التأثير ينصب على الأفراد حسب قناعاتهم وصاحبهم أيام العمل السري وبعد اعتماد الأحزاب الإسلامية بشكل قانوني.

الفرع الأول: النشأة الفكرية للتنافس السلفي–الإخواني.

كانت الأحزاب الإسلامية متأكدة من نيل نصيبها من المساحة السياسية الجزائرية اعتمادا على القاعدة الشعبية المسلمة لكن الاختلاف كان على مستوى النخبة آنذاك حيث هجرت المرجعية الوطنية واعتبرتها بدائية وغير قادرة على مواكبة العصر وانقسمت إلى مؤيدين إلى الفكر السلفي أو الفكر الإخواني وبذلك نشأ التنافس والمسارعة إلى الاستحواذ على أكبر عدد من الجمهور بشتى الوسائل خاصة المساجد ووسائل الإعلام المتاحة آنذاك.

أولا: الصراع الفكري.

يتلخص صراع السلفية مع الإخوان في الحقل الفكري حول شكل الدولة الإسلامية وامتدادها السياسي حيث يرى السلفية أن تقاسم السلطة مع الحاكم أولى من التصدي مباشرة للحكم لذلك يفضلون التحالف مع الملوك والأنظمة الاستبدادية بشرط أن تكون لهم الحقل الديني خالصا لهم كالمساجد والحسبة ومراقبة المناهج الدراسية ووسائل الإعلام

وغيرها من مفاصل المجتمع التي تتحكم بتوجهه العام، بينما يرى الإخوان أن الاستفادة من الفكر السياسي المعاصر ضروري في بناء الدولة الإسلامية العصرية ويجب أن يتصدى للحكم واحد ممن تزكيه الجماعة.

1-جناح السلفية: تعتمد الجماعة السلفية في نشاطها على مبدأ الإصلاح الاجتماعي والاستحواذ على المساجد لنشر الفكر السلفي في أكبر عدد ممكن من المواطنين حتى يكون ذلك ورقة مفاوضات ناجحة مع الحاكم مهما كان توجهه وقناعته، وهذه الخطة قديمة متجددة تحتاج إلى ترتيب بسيط يتناسب مع المجتمع الذي ينشط فيه السلفيون حيث يستغلون تراث المسلمين المجيد كأنهم امتداد له والعاملين على إعادة بعثه وإحياء ما اندرس منه، وهذه نماذج عن خطتهم العامة في تحقيق أهدافهم السياسية التي يغلفونها بطابع ديني صرف.

أ-حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية[1]، حيث يبدأ المؤلف مباشرة بذكر آثار الخلفاء الراشدين وعزة الإسلام في الصدر الأول وانتشاره وزمن الفتوحات وما كان فيها من عزة وقوة للدولة الإسلامية حتى يستشعر المستمع أن بيد السلفي مقاليد الرجوع إلى ذلك الزمن فيحصل بذلك المقصود.

ب-عقيدةُ السَّلَفِ الذين كانوا أعلمَ الأمَّةِ وأعرفَها بالله ربِّ العالَمين[2]، هذه العناوين البراقة تخدع الجماهير بتزيين ذلك العصر الذي يسود فيه العلم الحقيقي وينقمع فيه الجهل ويهرب إلى بلاد الكفر ويمكن الرجوع إليه باتباع الفكر السلفي الذي لا يطلب من أتباعه غير الالتزام بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح وإظهار الزي الإسلامي والحرص على نشر الدعوة لأنه القائمين عليه يهمهم كثرة المنضوية تحت لوائه حتى يمكنهم التكلم باسم أكبر شريحة في المجتمع وهم يعلمون يقينا أن كل الخلافات العقدية والفقهية والسياسية لها أصل في حياة السلف زمن الصحابة فما بعد.

ج-قد فطر الله على ذلك جميع الأمم في الجاهلية والإسلام؛ إلا من اجتالته الشياطين عن فطرته[3]، إن الهجوم على المخالفين ووصفهم بالمبتدعين والمحرفين لدين رب العالمين

والتلفظ بمفردات غريبة مثل أجمع أهل العلم وما عرفنا مخالفا لهذه العقيدة من السلف وغيرها من العبارات التي تسيطر على الأذهان تكرس مبدأ السيطرة على المستمع وتجعله ينظر إلى مخالفي السلفية بعين الارتياب في عقيدته وولائه للإسلام وهذا هو المطلوب منه.

2-جناح الإخوان المسلمين: يعتمد جناح الإخوان المسلمين على الجهود الفكرية التي بذلها أساطين الجماعة منذ تأسيسها على يد حسن البنا والإخوان الذين كانوا معه أو جاؤوا بعده، ويرتكز مشروعهم على إقناع المسلمين أنهم هم الحاملون لهموم الأمة الإسلامية وأن مشروعهم الحقيقي هو لم شمل المسلمين تحت ظل دولة واحدة سليلة الخلافة الراشدة وابنتها الشرعية المتولدة من تضحيات الإخوان المجاهدين في سبيل تحقيق أمنية المسلمين جميعا.

أ-أما وجه الاختلاف بيننا وبين الوطنيين هو أننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية، فكل بقعة فيها مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله وطن وعندنا له حرمته وقداسته وحبه والإخلاص له والجهاد في سبيل خيره، وكل المسلمين في هذه الأقطار أهلنا وإخواننا ونهتم لهم ونشعر بشعورهم ونحس بأحاسيسهم[4]، إن منهاج الإخوان سياسي يتصدى لإدارة الدولة الإسلامية وإعادة بعثها بجهود أنصاره ومناضلي جماعته، ويصرح أن هدفه هو تحقيق أمنية المسلمين في إعادة دولتهم الأولى، وهذه نقطة اختلافهم مع السلفية، والأمر المستغرب هو عدم اتفاق السلفية على العمل في ظل دولة يحكمها الإخوان.

ب-حركة الإخوان بعد سبعين عاما أصبحت أوسع من رسائل الإمام حسن البنا وتراثه، إنما هي كل التراث الفكري والعملي والجهادي التراكمي للتيار الإسلامي الكبير[5]، حيث يظهر من تصريحات أقطاب الحركة أنها الوريث الوحيد للنضال الإسلامي وأنها ورثت نتائج جهادهم وعملهم بما بذلته من تضحيات وما أسهمت به من فكر وتربية ووعي، وهذا ما يجعلها تصطدم بدون شك مع باقي التيارات الإسلامية الأخرى حيث لا تسلم حركة لأختها في تراث الأمة بأكمله.

ج-إنهم على قلب رجل واحد، ربط بينهم الإيمان والأخوة وزادت الرابطة بالمحنة[6]، حيث يعتبر الإخوان تضحياتهم والدماء والآلام التي بذلوها ثمنا لتصدر الدولة الإسلامية الكبرى وهذا ما لا يسمح لهم به غيرهم من الوطنيين والإسلاميين على حد سواء.

ثانيا: الأدوات المستغلة في الصراع.

لا تختلف الأدوات المستعملة في المنافسة بين الطرفين إلا من حيث توجيه الخطاب، فالسلفيون يركزون على المساجد لأن بها البسطاء ومحدودي الثقافة ويقنعون بالمظاهر الدينية وسرد الأحاديث والآثار عن أمجاد الماضي وسهولة إعادة العز التليد للمسلمين، بينما يركز الإخوان على النخبة المثقفة أكثر من السلفيين ويزيدون عليهم بعقد المؤتمرات العلمية ومدارسة المناهج والأساليب السياسية الحديثة في سبيل تشييد الدولة الإسلامية حسب تصورهم.

1-أدوات السلفية: تعتبر المساجد الساحات المفضلة للسلفيين في إدارة معاركهم مع خصومهم، ومع تناقص عدد روادها وشرود ذهنهم عند تواجدهم أيام الجمعة وفي المناسبات الدينية فقد حاولت الجماعات السلفية نقل معاركها إلى المنتديات والمجموعات في المواقع الإلكترونية وتكثيف نشاطها هناك بغرض تحصين عناصرها واستقطاب آخرين، وأكثر الأدوات المستعملة هي:

أ-الهجوم: كان ظهور النشاط الأولي لدعوة تجديدية تهدف إلى إحياء الإسلام الصحيح في عقول الناس وقلوبهم[7]، إن العزف على وتر التجديد وإنكار المنكر شغل الناس عن التساؤل عن طبيعة هذه الدعوة هل هي دعوة شرعية جاءت لتغيير المنكر بالمعروف أم استغلت وضع المسلمين المتردي حتى تستبدل منكر غيرها بمنكرها، وما هو الهدف الذي تسعى إليه الجماعة السلفية خارج أمور الدين الغيبية.

ب-التشكيك والتحذير: مَذْهَبُ الصُّوفِيَّةِ بَطَالَةٌ وَجَهَالَةٌ وَضَلَالَةٌ، وَمَا الْإِسْلَامُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[8]، هذا التكفير الصريح والتخطئة المجملة للصوفية والشيعة وسائر الطوائف الإسلامية جعل المسلمين يعتقدون أن الشجاعة السلفية في

الهجوم عليهم والتشكيك في عقائدهم منبعها الاعتقاد القوي بصحة المنهج، ولو رجع احدهم إلى مصادر كل الفرق الإسلامية فلن يجد غير القرآن الكريم والسنة الشريفة ولكن العقول أخذت منها بقدر استيعابها، والسلفية كما سائر الطوائف اخذت نصيبها بقدر طاقتها من هذا المنهل الذي لا ينضب.

2-أدوات الإخوان المسلمين: يعتمد الإخوان في نشر فكرهم ومنافسة خصومهم على الحوار المتمدن وعقد المؤتمرات والتركيز على النخبة من المجتمع، لذلك فإنهم يرون أنفسهم صفوة المجتمع الإسلامي في كل أقطاره ويحسون أنهم بلغوا من الوعي ما يؤهلهم إلى قيادته باستخدام:

أ-المظلومية: يعتبر الإخوان أنفسهم ضحية العنف القومي الذي صاحب مسيرة نضالهم ويستشهدون برموز الإخوان الذين قضوا في سبيل نشر فكرهم ويعتبرونهم نماذج للاقتداء ودماءهم عربون استحقاقهم لتصدر الإسلام السياسي في العالم، ويصرحون بذلك في لقاءاتهم ومؤلفاتهم حتى يترسخ هذا المفهوم في الأذهان؛ قال عباس حسن السيسي: إن الإخوان تعرضوا للظلم[9]

ب-الصدارة: يرى الإخوان أن الحاكمية لله[10] والتي تنسجم مع عقيدة المسلمين جميعا لأن بها نصوصا قرآنية تؤكدها، قال تعالى: **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ**[11]؛ وهذه النصوص يتم استغلالها من طرف الإخوان بأنهم أكثر فرق المسلمين تضحية في سبيل إعلاء كلمة الله وأعلى الطوائف فكرا وأبعدهم نظرة للآفاق السياسية والاجتماعية وبذلك يكون منصب الصدارة من حقهم بالبديهة متى ما أذعن المنافسون لفضلهم وكانوا ذوي عدل في إنصافهم.

الفرع الثاني: طموحات السلفية وطموحات الإخوان المسلمين.

تتميز طموحات الجماعات السلفية عن طموحات أفراد الأحزاب الإخوانية بسبب اختلاف مطلقاتها الفكرية، فالسلفي يبحث عن تجسيد قناعته الدينية في المجتمع من خلال المسجد والشارع والبيت والجامعة، وتكون هذه السلطة المعنوية مستمدة من

الحاكم، بينما يسعى أتباع فكر الإخوان إلى بناء دولة يتحكمون في مقاليدها بأنفسهم ويلزمون الشعب بمبادئ الإسلام الذي يتصورونه حسب طاقته واستجابته مع مراعاة الظرف والعصر والتأثير الخارجي.

أولا: طموحات السلفية.

تمتاز السلفية بالولاء التام للحاكم الذي ينسجم مع مبادئها لذلك لا يجد صعوبة في تقاسم مزايا الحكم معها ولا يخشى من انقلابها عليه مادام يعطيها النفوذ على المجتمع مثل اللباس للمرأة والاختلاط في الأماكن العامة والمدارس وغيرها من الأمور التي يشدد عليها السلفي ويراها من الدين، بل ويتعبد الله بها ويعتبرها أفضل القربات إلى الله في بناء المجتمع كما يريده الله عز وجل بغض النظر عمن يحكمه.

1-الطموحات الفردية: لكل فرد ينتمي إلى جماعة دينية أو فكرية إلا وله دوافع ذاتية تولد له رغبة شخصية للوصول إلى أهداف معينة كامنة في نفسه، وباعتبار الفرد السلفي يؤمن بالحياة بعد الموت فإنه تتقاسمه طموحات دنيوية وأخرى فيما بعد الموت.

أ-الطموح الدنيوي: يتمثل الطموح الدنيوي في الحياة المطمئنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين ورغبهم فيها، قال تعالى: **فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**[12] ولكن الإخفاق في نيل أبسط الدرجات من هذه الحياة الموعودة مرده إلى انتهاج المسلك الصعب في إظهار الذات والبحث عن الذكر الحسن بين الناس والانغماس في كل الأفكار الرديئة التي يسقط فيها الممارسون للسياسة المباشرة أو غير المباشرة.

ب-الطموح الأخروي: يشترك السلفي مع جميع المؤمنين بالحياة الأبدية من مسلمين وغيرهم في ذلك الاعتقاد، لكنه يبالغ في الملذات المادية الموجودة في ذلك العالم الغيبي حتى صارت ميزة يمتاز بها الفكر السلفي عن باقي أهل الأديان من تصوير الجنة وما فيها من نساء وقصور ونعيم وغيره، وهذا التصوير مدروس بدقة لأنه يستهدف فئة الشباب التي تعاني الصراع بين النفس المتطلعة والضوابط الشرعية والأعراف المجتمعية والقوانين الوضعية، قال بن جبرين بعد كل تلك الأوصاف: في الجنة كما يشاء الرب سبحانه[13].

2-الطموحات الجماعية: نشأت جماعة السلفية بغرض انضمام كل المسلمين لمنهجها وتحقيق المجتمع الإسلامي الفاضل الذي سعى لبنائه النبي صلى الله عليه وسلم والراشدون من خلفائه، وعدم اهتمام السلفيين بالسلطة نابع من كون إخضاع الحاكم للأغلبية من المسلمين ونزوله على حكمهم، لكن نوازع النفس البشرية موجودة في كل جماعة كما هي ثابتة في كل نفس.

أ-الجهوية: بما أن الدعوة السلفية ظهرت في بلاد نجد وبتأييد الحكام السعوديين وتمويلهم فقد أراد النجديون الصدارة والفضل على باقي السلفيين في أنحاء المعمورة، وباستعمال طريقة ذكية تتمثل في تغييب دور أهل الحجاز والحرمين وإبراز فضل النجديين ثم الهيمنة على باقي الأقطار العربية ولا يبقى للعجم غير الاتباع، لكن المبالغة فاقت التصورات عندما قام أحد الشيوخ بالتصريح أن الجنة لا يدخلها غير أهل نجد[14]، مما أثار استغراب العالم السلفي وسخرية المخالفين لهم، والحقيقة أن كلام الشيخ هو جس لنبض الأمة من جهة وبداية لمشروع جديد يرتب السلفية حسب مناطقهم وليس حسب إسهاماتهم مع احتفاظ النجديين بالزعامة الكبرى فلا يطمع فيها غيرهم.

ب-العرقية: بما أن المؤسسين الأوائل للسلفية من عرب نجد فإنه لا ينافسهم في الزعامة غير الأشراف من الهاشميين وبقية الحجازيين الذين عمدوا إلى تغييبهم بالكامل في الجزيرة العربية ورموا القبائل اليمنية بالانحراف عن التوحيد الخالص لأن أغلبها زيدية وشافعية ثم قاموا بصنع سلم ترتيبي يفضل العرب عن القوميات الأخرى والغرض منه هو إبقاء المشيخة في نجد وشيوخها، ويؤكد هذا قول ابن عثيمين في مؤلفاته ترتيب الأفضلية العرقية لأن نفس العربي أفضل من نفس غيره[15]، ويبدو أن الألباني حفظ السيرة السلفية فأعلن أن جنس العرب افضل من جنس العجم رغم أنه م ألبانيا كما استدل على ذلك بالأحاديث في ذات الموضوع[16].

ثانيا: طموحات الإخوان المسلمين.

يرى الإخوان المسلمون أنفسهم أكثر انفتاحا وأشمل رؤية لمفهوم المجتمع الإسلامي من السلفية، وأن مظاهر التدين التي يراها السلفي ضرورية وغاية هي في حد ذاتها شيء مستحب لا يضر تعديله إذا استوجب الأمر لأن هناك ما هو أهم منه وأوجب على الأمة، فالخلافة والسلطان الأعظم والهيمنة العالمية أوجب على المسلمين من المظاهر بالزي الإسلامي ونحوها من السفاسف التي تنطلي على البسطاء.

1-الطموحات الفردية: الفرد في جماعة الإخوان أكثر وضوحا من السلفي لأنه يناضل لأجل تحقيق مشروع سياسي يكون له فيه منصب بحسب مرتبته في المجموعة وهذا لا ينافي اعتقاده أنه يعمل في سبيل الله وأن الله سيجزيه في الدنيا والآخرة عن هذا العمل السياسي الذي يقوم به ناهيك عن القصص الديني الذي ينشره تحت عنوان الإرشاد والإصلاح.

أ-التدرج: يكون في ارتقاء درجات السلم الفكري والسياسي وذلك بحسب الجهد المبذول والمؤهلات التي يمتلكها الفرد في الجماعة، وبذبك يكون التنافس وفق الضوابط مشروعا مع أخذ النصيب اللازم من جرعات الزهد والحذر من الشهرة والمنصب وغيرها من الأمور التي يتفق عليها كل المتدينين، ولا يصبر على شهوتها إلا القليل من الآدميين، يقول الميداني: قام الباحثون من المسلمين يفندون هذه الشبهات، ويكشفون حقيقة الإسلام الناصعة[17]، فالفرد يتصور أنه لا زال يعيش في غير دولته الإسلامية التي يسعى إلى تشييدها مهما وهو مطالب دينيا وسياسيا باتباع نهم الجماعة والإسهام في تطويرها والتمكين لها بغرض تحقيق الطموح الفردي والجماعي.

ب-نحن أمة مؤمنة[18]: يعتبر الفرد في جماعة الإخوان أنه متفتح على باقي الطوائف وأن مهمته هو جمعها تحت مظلة فكرية واحدة هي فكرة الإخوان الذين أخلصوا في طلب الحق فوقعوا عليه، وبذبك يكون هو قائدا لغيره من المسلمين وداعيا لهم ولغيرهم إلى الإسلام على منهج الجماعة، وبذلك تتحقق المطامح الفردية في صناعة شخص يريد أن يؤمن الناس به تبعا لإيمانه بقضيته.

2-الطموحات الجماعية: ينصب فكر الإخوان على خلق مجتمع مؤمن بنهجهم الفكري حيث يحمل تلك المعتقدات بإيمان راسخ يجعله يدافع عنها أمام الخصوم ويعمل لتثبيتها في نفسه ومجتمعه، ودليلهم على ذلك هو أنهم استفرغوا وسعهم البحثي في البحث عن السبيل الأمثل لمصلحة المسلمين فلم يجدوا أفضل من هذا الطريق.

أ-بناء المجتمع: يعتمد بناء المجتمع على المدة والنوعية، فالبرنامج عندهم يأتي بعد دراسة حال المجتمع من جوانبه الفكرية والثقافية والدينية ثم البدء بانتخاب الأشخاص المؤهلين للنشاط في نشر الدعوة وتحمل المشقة في ذلك واحتساب الأجر، لذلك كانت دعوات جميع المنظرين لفكر الإخوان تدعو إلى عدم الاستعجال ودمج كل الكفاءات في جميع شرائح المجتمع، قال الندوي: مما جعل هذه الدعوة دعوة شعبية عصرية عامة يجتمع فيها العالم الديني مع المثقف المدني مع التاجر الكبير مع العامل الصغير مع الكاتب الأديب مع الصحافي البارع مع الصانع الماهر مع الفلاح القوى مع الطالب الشاب مع المعلم الوقور مع الموظف المسئول مع الطبيب النطاسي مع المحامي الكبير مع السياسي المحنك تجمع بينهم رابطة الإخوان وتربطهم شخصية الداعي الكبير[19]، وهذا الداعي الكبير هو محل نظر الجميع.

ب-تحصين المجتمع: تحصين جماعة الإخوان من هجمات الوطنيين والسلفيين وغيرهم تكون دائما بالمؤتمرات وحضور الدعوات والنقاشات عكس السلفيين الذين يتحصنون بالتلقين في المساجد والملتقيات الحقيقية والافتراضية لذلك يكون تحصينهم أقوى من غيرهم، كما يمكنهم الاستفادة من كلام كل علماء المسلمين بما يؤيد نهجهم، قال الزحيلي: بالحوار والإقناع وإعطاء التصور الصحيح للإسلام، ومحاولة نقاش الآخرين واحترامهم، تحقق انتصار الإسلام[20]، وبهذا يكون الإخوان أكثر تحصينا لفكرهم من السلفية الذين يتعصبون لشيوخهم أكثر من غيرهم.

المطلب الثاني: آفاق المنافسة بين السلفيين والإخوان المسلمين.

سوف تشتد المنافسة بين الإخوان والسلفيين أكثر وأكثر بسبب اختلاف المنطلقات الفكرية من جهة وبسبب اختلاف الغايات من جهة أخرى ناهيك عن اختلاف الوسائل المستخدمة في الصراع على الاستحواذ على الوعاء الإسلامي في الانتخابات، ولعل ركون السلفيين للنظام القائم خير دليل على محاولة استمالته لعلهم يحظون عنده بشيء من الزلفى ومزيد من الحرية في المساجد حتى يستجمعوا قوتهم وتقوى شوكتهم بكثرة الشباب الملتزم حسب تصورهم، والحقيقة أن هذا المنحى يضعف النظام ويقويهم ولا ينتفع المجتمع به، بينما يتصدى الإخوان للمنافسة السياسية كبقية الأحزاب بسبب يقينهم انهم لا يمكنهم مخادعة النظام الذي يعرف مآل مشروعهم العالمي.

الفرع الأول: التنافس السياسي بين السلفية والإخوان.

سيستمر التنافس السياسي بين الإخوان والسلفية في كسب المزيد من الأتباع والأنصار رغم عدم وضوح هذا الصراع لأن الساحة مشتركة بين الفريقين ولا يمكن لأحد التفريط فيها وهي تضم الأشخاص المتنافس عنهم لاستقطابهم من طلبة جامعات ورواد مساجد ومتدينين ملتزمين ومؤمنين بالمنهج الإسلامي في بناء الدولة الموعودة.

أولا: التنافس على القواعد الشعبية.

يستعمل الإخوان قدراتهم الكلية لأجل الحفاظ على قاعدتهم الشعبية وتوسيعها وتحصينها، وكذلك السلفية يفعلون نفس الشيء، وهذه القاعدة هي إرث مشترك بين كل التيارات والجماعات الإسلامية مما يحتم عليها الاحتكاك والتنافس فيما بينها لأجل البقاء والسيطرة والنفوذ.

1-الأسلوب السلفي: لم يتغير الأسلوب السلفي في منافسة باقي التيارات الإسلامية للاستيلاء على القاعدة الشعبية من حيث المنهج المتبع والذي يمكن استشفافه من كلام دعاة السلفية عبر نضالها، وهو تمييز الأتباع بالزي والتشدد في الفتوى وادعاء الصلاح والتقوى.

أ-قواعد النجاة من منهج الطائفة المنصورة[21]: معلوم أن هذه العبارات الثقيلة في ميزان الاعتقاد تستقطب الشباب المتدين خاصة من كانت معلوماته ضئيلة ونيته في اتباع الحق صادقة، وهذا أوسع الأساليب انتشارا إذا عاضده التحذير من الطوائف الضالة وهم يقصدون كل من لم ينضم إليهم.

ب-أَنْ لَا يُتَكَلَّمَ في أمر لم يتكلم فيه أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -، ولا يُجَابُ عن سؤال مبتدع؛ لأن الإجابة ستؤدي إلى مناقشة، والمناقشة سَتَجُرُّ إلى رَدٍّ .. وهكذا يقع المسلمون في القيل والقال .. ولو أنهم اتَّبَعُوا سبيل الصحابة لَمَا كان ما كان، وتوحدت الأمة دون عناء[22]: والكثير من العقول وجدت الراحة في هذا الطرح الذي لا يبحث عن الحلول ولا الإجابة ورغم سذاجته إلا أن عدد المعجبين به كثير جدا مما صار أسلوبا للسلفيين.

ج-التوحيد[23]: عرف العالم الإسلامي اختلافا كبيرا حول ماهية التوحيد، حتى صار التكفير الشغل الشاغل للطوائف الإسلامية، وقد استثمر السلفية هذا الاختلاف حول معنى التوحيد وأدلوا بدلوهم فيه وأخرجوه على المقاس الذي يلائم العقول البسيطة وجمعوا به الكثير من الناس في العالم.

2-أسلوب الإخوان: يبدو أسلوب الإخوان متأخرا عن مجريات الأحداث المتسارعة في الجزائر، حيث إن الحديث عن قيام دولة إسلامية تقيم شرع الله وأساسها العدل المستنبط من الكتاب والسنة الشريفة وتحكيم الشريعة الإسلامية وغيرها من الأساليب التي كانت تستهوي الناس في السنوات الماضية صارت محل دراسة وتفصيل بعد التجارب السياسية التي مرت بها الجزائر ومصر وغيرها من البلدان التي جربت النموذج الإسلامي أو القريب منه.

أ-الاهتمام بالأمر العام[24]: نشأ مشروع الإخوان على حال المسلمين في مصر وسط الجهل والفقر والاستعمار المضروب على الشعب المغلوب، ومازال هذا الفكر متناميا مادام هناك الفقر والظلم والاستعمار، وحال البلاد الإسلامية كانت قريبة من بعضها

لذلك انتشر هذا الفكر حيثما تواجدت دواعي انتشاره، ولكن سقف مطالب الشعب الجزائري تجاوزت مطامح الإخوان مما فتح شهية المنتقدين لهم حيث جردوا أقلامهم للانتقاد وربما الانتقاص، وهذا حال كل طرح فكري يتخلف عن العصر، رغم كل المديح الذي يشيد به الكتاب والمؤلفون الموالون له ومنهم أمين عبد العزيز

ب-ابتكار الحلول[25]: يفتخر الإخوان أن فكرهم وأسلوبهم منصب حول إيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المسلمون، وأن جهودهم لم تذهب سدى لأنهم مأجورون عليها مما جعل الكثيرين يلتفون حول مشروعهم السياسي والموسوم بطابع الخيرية، لكن باقي التنظيمات لم تسلم لهم هذا الحقل وزاحمت فيه حتى لا يخلص لهم أتباعه من محبي العمل الخيري والتطوعي، وبعد تحرك الشارع الجزائري تبين أن الكثير من الجهات السياسية والاجتماعية تقوم بكل جهد وتفاني لابتكار الحلول الجماعية والمساهمة في العمل الخيري كالإخوان وأكثر مما يتطلب منهم السعي في إيجاد مسالك فكرية معاصرة.

ثانيا: التنافس على التمثيل السياسي.

الإخوان لهم تمثيل واضح في المجالس المنتخبة وشخصيات سياسية بارزة، بينما السلفية يعتمدون على التزكية والتمثيل من وراء حجاب حين يدعمون غيرهم لأنه يطمح إلى الجلوس على كرسي المسؤولية وكما يفعلون مع الحاكم العام للبلد يطبقون نفس السياسة مع المسؤولين المحليين والنواب وغيرهم من أصحاب المناصب.

1-المخططات السلفية: إن المخطط السلفي في الجزائر يعرف انكماشا رهيبا ترجمه الغياب الواضح في حرك الشعب الجزائري، حيث لم يكن للحركات السلفية وزن رغم محاولاتها ركوب الموجات وادعاء التأثير على المشهد في الشاعر بتراكم الأسباب السلبية التي عرفتها الساحة السلفية حيث خسرت معركتها في العراق وسوريا وتقلص نفوذها في لبنان وتونس وتورطها في ليبيا مما جعلها في مرحلة تحصن داخل المساجد والمنتديات

وتحذير أفرادها من الخوض والجدال في الأمور السياسية الدولية منها والداخلية، لأن من مبادئ السلفية عدم التحزب مع أطراف الصراع حول السلطة والمبايعة للمنتصر دوما.

أ-منهج أهل السنة والجماعة مع ولاة أمرهم منهجٌ عدلٌ وسطٌ يقوم على أساس الإتباع ولزوم الأثر كما هو شأنهم في سائر أمور الدين، فهم يقتدون ولا يبتدعون، ويتبعون ولا يبتدعون، ولا يعارضون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقولهم وأفكارهم وأهوائهم[26]، ومعلوم أن لكل نظام في العالم له شرعية يتغافل عنها السلفية لأنها وسيلة ضغط سلفية على الحاكم المتسلط من جهة وتقدح في الكثير من الأنظمة التي تدعم التيار السلفي.

ب-الخروج على إمام المسلمين، وولي أمرهم، وهم مع إمامهم وتحت ولايته وسلطانه في حال من الاستقرار والتكاتف والتالف والتناصح واجتماع الكلمة يحسدهم عليها كثير من شعوب العالم ودوله، مستهينين بجريمة الخروج على ولي الأمر، وخلع ما في أعناقهم له من بيعة نافذة جاهلين أو متجاهلين ما في ذلك من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة[27]، وقد كان التيار السلفي يناور لما كان مسنودا بالدعم الخليجي ولما فقد الدعم من هناك مؤخرا صار يركن إلى المهادنة والموادعة.

2-مخططات الإخوان: وقع الإخوان في تبعثر للمخطط بسبب عدم قدرتهم على استغلال الحراك في الشارع باعتبارهم الممثل الشرعي لحركة الإخوان العالمية التي تتعاظم في تركيا وتتضاءل في مصر وغيرها من البلدان، مما جعل المخطط يتأرجح بين خفض النشاط السياسي والمسارعة إلى الظهور بثوب المنقذ من الأزمات.

إن هذه المفارقة السياسية جعلت الإخوان يفقدون الساحة جزئيا ويفكرون في ترتيب أوراقهم من جديد عبر المراحل التالية:

أ-المخطط الدولي: يتمثل في المشاركة في كل الفعاليات التي تقيمها الحركة من ملتقيات ومؤتمرات وندوات حتى تبقى عضوا فاعلا ولا ينفط الارتباط، وكمثال على ذلك، مؤتمر

كوالالمبور[28] الذي حضره أغلب شخصيات الإخوان باعتباره يخدم مصالح الأمة الإسلامية حسب تصور الإخوان.

ب-المخطط الداخلي: يتمثل في اللقاءات والمشاورات والمشاركة في جميع الفعاليات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية، وهذا دأب عليه الإخوان منذ نشأة حركتهم حيث أنهم لا يغيبون عن الساحة تحت أي طارئ ولا يخلون مواقعهم تحت أي ظرف، مع نشر آراءهم بهدف استقطاب المزيد من الأعضاء وكسب التأييد الجماهيري المنشود مع التنويه بالمظالم التي يتعرضون لها في البلدان المضطهدة لهم مثل مصر[29]، لأنهم يرون أنفسهم نسيجا واحدا في كل الدنيا.

الفرع الثاني: آفاق المنافسة الفكرية بين الإخوان والسلفية.

سوف تتسع المنافسة الفكرية وتستخدم فيها كامل الوسائل بين الفريقين بسبب تأثير الاعتقاد المتصادم بينهما، فالإخوان يرون أن مشروع الدولة الإسلامية الكبرى واجب إلهي على المسلمين يفرض عليهم السعي لتحقيقه وأنهم يعيشون تحت حكم كيانات ضعيفة وذات سيادة محدودة، بينما يعتقد السلفية أن رضى الله عز وجل في التقيد بالسنة ومنهج السلف وأن الدولة فقط لحفظ الأمن وباقي ضروريات البقاء على قيد الحياة.

أولا: انعكاس ظلال المنافسة العالمية.

إن الأحداث العالمية المتسارعة أرخت ظلالها على نشاط الجماعات الإسلامية في الجزائر حيث أظهرت وهنها وعدم قدرتها على قيادة المجتمع الجزائري الذي تنوعت توجهاته السياسية والفكرية وارتقى لمستوى المجتمعات المثقفة التي تتوازن بها التيارات حيث لا ينجرف بكليته نحو فكر ما مهما كان تأثيره كبيرا.

1-عوامل انتعاش الإخوان: لا يمكن الإخوان التغلب على خصومهم السياسيين والاستيلاء على دفة التوجيه الإسلامي حسب فكرهم إلا بانصراف فكر الإخوان المسلمين الجزائريين إلى العمل على جعل الجزائر عاصمة الإخوان العالمية.

إن تغيير اسم الحركة أو الحزب لا يمكن أن ينطلي على الجزائريين في ولاءه لغير الجزائر، واستشعار الدونية أمام الأجنبي ذهبت مع بقايا الاستعمار ولم يعد لها وجود في ذهنية شباب الحراك الذي خرج لأجل بناء دولة قوية تستحق أن تحكم الجزائر ولا يمكن للإخوان المسلمين أن يتطوروا في هذا المناخ وهم يختبؤون تحت عنوان حركة مجتمع السلم والجميع موقن أنها فرع الإخوان في الجزائر وأن القيادة العامة ليست بأيديهم وأن المتاجرة بالسلم الاجتماعي تجاوزه الجيل الجديد الذي لم يعاصر العشرية السوداء وما كان فيها من مآسي، ثم التطلع إلى بناء قاعدة صلبة على أنقاض ما يلي:

أ-إنشاء دولة داخل دولة: يظهر ذلك من خلال المأساة المصرية حيث وجد النظام المصري القائم نفسه يحارب كيانا ظاهريا لنظام الإخوان تحت رئاسة محمد مرسي وكيانا باطنيا متغلغلا في كل المفاصل الحيوية للدولة باعتبارهم مناضلين في حركة الإخوان المصرية لكن مشكلتهم للتنظيم الحزبي وليس للدولة المصرية مما أحدث مأساة كبيرة راح ضحيتها الآلاف من الضحايا والمساجين والمشردين بسبب هذه الهيكلة التي تدرس تحت عنوان: كيف استطاع الإخوان المسلمون الصمود في مصر[30]؟ والواقع أنها غلطة كبرى وقنابل موقوتة تهدد السلم الاجتماعي للدول التي يتواجد بها أفراد بهذا التفكير الحزبي.

ب-الانقسام[31]: يظهر التصدع واختلافات الرأي بمجرد ظهور بوادر العاصفة الأولى بالحزب وهذا من المفروض أن يكون من برامج القيادة والاستعداد لأسوأ الاحتمالات وليس التخطيط فقط للوصول إلى الحكم، بل التخطيط للتخلي عن السلطة في حال فشل الجماعة في إرضاء الشعب وهذا ما لا تفكر فيه قيادة الحزب مطلقا.

2-عوامل انتعاش السلفية: يمكن للسلفية أن ينالوا نصيبهم من الحظوة لدى المجتمع والحاكم الجزائري إذا ما اثبتوا إخلاصهم التام للجزائر وانقطعت مادتهم العلمية عن الدول الأخرى التي يعتبرون علماءها مراجع دين لهم.

إن عدم التفريق بين الولاء للجزائر والولاء للأمة الإسلامية أوقع الكثير من السلفيين في قفص الاتهام بالخيانة المعنوية، وهذا هو لب الإصلاح الذي يجب على مشايخ السلفية

الجزائريين–وهم كثيرون–أن يهتموا بتربية أتباعهم عليه، وذلك بمحاربة هذه النماذج الفكرية:

أ–نبذ الجمود: ممّا يُقلق الأعداء ويثير غيظهم وحقْدهم أنّ المسلم ثابت المعالم، مميّز الشخصية، متفردٌ في عقيدته، وحيدٌ في سلوكه، لا نظير له في العبادة والأخلاق والمعاملة، يحتمي بدينه ويعتصم بمعتقداته، ويعتز بتاريخه، ويسابق الموت طلباً للشهادة دفاعاً عن إسلامه[32]، والاعتقاد العام الذي طبع الفكر السلفي هو إن العزة والقوة للمسلمين هو بالرجوع لما كان عليه السلف الصالح وترك الأسئلة والأجوبة عن الأسئلة المستحدثة، ولكن السلفيين لم يسألوا أنفسهم عن تصرف السلف الصالح لو كانوا في عصرنا.

ب–التفاعل: تعتبر الحركات السلفية قليلة التفاعل مع غيرها من أطياف المجتمع بسبب حرصها على عدم الخروج عن إطارها الفكري المبني على التقيد بهدي السلف الصالح وعدم التوسع في المنطق والفلسفة وسائر العلوم العقلية، وهذا ما جعلها غير متفاعلة تستقطب فقط الأشخاص الذين يحملون هذا الاعتقاد: والاعتقاد هو الحكم الذهني الجازم فإن طابق الواقع فصحيح وإلا ففاسد[33].

ثانيا: انعكاس التوجه الشعبي على المنافسة.

العقوبات الشعبية التي سلطها المجتمع على الجزائري على الجماعات الإسلامية كان قاسيا جدا حيث ظهرت ضعيفة وغير مؤثرة في جميع الأحداث والمشاهد السياسية الحالية مما يحتم عليها المراجعة الفعلية لتعاملها وطريقة سيرها حتى لا تتعرض للمزيد من العقوبات وتوقف هذا النزيف الذي تتعرض له والتي سيؤول بها إلى التلاشي.

1–رجحان كفة الإخوان: تميل كفة الميزان لصالح الإخوان ويعلو كعبهم على الجماعات السلفية بقدر خدماتهم للمجتمع الجزائري الذي تجاوز مرحلة التشاركية إلى مرحلة التعاون، فالمجتمع بدأ تطور أسرع مما تطورت جماعة الإخوان، وعليها تدارك هذا التأخر

الفكري الذي أوهن الشق الإسلامي في المجتمع وجعل العلمانية تبدو أكثر قوة مما هي عليه في حقيقتها، وذلك بالتخلص من:

أ-التمويه[34]: عندما عجز الإخوان المسلمون في الجزائر عن إثبات ولاءهم للجزائر أولا ثم للمنظمة العالمية ثانيا قاموا بتغيير اسم الحركة إلى حركة مجتمع السلم مستغلين الوضع الأمني للبلد وما تعانيه من اضطراب دامي، وفي أزمة مماثلة في الحدة والعنف يلجأ الإخوان في مصر إلى البرلمان تحت عناوين أخرى بنفس الولاء للحركة الأم.

ب-الأمل[35]: يجب على الإخوان المسلمين وغيرهم من الحركات السياسية والثقافية والدينية أن تعرف أنها دائما في حال مد وجزر وقد تتعرض للتجميد والمصادرة وإلغاء الاعتماد كما هو شأن أي حزب أو جماعة، ومن الخطأ اللجوء إلى الانتقام ومعاداة الشعب أو الدولة، لأن التجارب أثبتت خطأ ذلك المنهج وأن الأحداث سريعة التغير والموازين تنقلب بين فترة وأخرى والبقاء دوما للأصلح.

2-رجحان كفة السلفيين: يستحيل على السلفيين الفوز بالزعامة الدينية في الجزائر ما داموا متصلين بمشايخ المشرق العربي السلفيين والذين يعتبرونهم مراجعهم العليا في الدين، بسبب النفرة التاريخية بين المشرق والمغرب من جهة وبما آلت إليه المجتمعات التي تطرق إليها الصراع المذهبي والطائفي مثل سوريا والعراق وغيرها من الأقطار الإسلامية حيث حصلت القناعة التامة لدى الجزائريين أن الإسلاميين بفكرهم الحالي غير قادرين على الحفاظ عن أوطانهم فضلا عن تطويرها، وهذه أمثلة فكرية على ذلك:

أ-فك الارتباط بسلفية المشرق: الخروج على إمام المسلمين، وولي أمرهم، وهم مع إمامهم وتحت ولايته وسلطانه في حال من الاستقرار والتكاتف والتآلف والتناصح واجتماع الكلمة يحسدهم عليها كثير من شعوب العالم ودوله، مستهينين بجريمة الخروج على ولي الأمر، وخلع ما في أعناقهم له من بيعة نافذة جاهلين أو متجاهلين ما في ذلك من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة[36]، وهم يقصدون الملك حيث تخسر السلفية في الجزائر أكثر مما تربح في علاقتها الحميمية مع مشايخ المشرق لأنها علاقة مبنية على

عاطفة دينية وليست مصلحة وطنية، واللوم يتقاسمه الطرفان، حيث إن المشارقة لا يفرطون في زعامة السلفية العالمية والسلفية الجزائرية تعتبر نفسها فرعا وليس أصلا وبذلك يبقى الإشكال قائما.

ب-ترك الهرطقة: الإسلام لا طاعة فيه لأحد من البشر ككونه أحد أفراد البشر، فما طاعة الرسول إلا باعتباره قد أوتي الحكم والنبوة من الله، وما طاعة الحكام إلا باعتبارهم منفّذين لأحكام الله[37]، حيث إن تفسير الإسلام حسب مقاس السلفية يضيق ويتسع حسب هوى الحاكم، مما يشكك في استبدالهم لفظ الحاكم بلفظ الله.

توصيات:

-التركيز على وحدة الخطاب الإسلامي.

-تشجيع المناظرات.

-الابتعاد عن التأثير الخارجي.

-التقرب من القواعد الشعبية.

خاتمة:

إن المنافسة والصراع أمر حتمي بين التيارات الإسلامية لأنه امتداد للصراع التاريخي حول السلطة منذ فجر الإسلام مهما تعددت الغطاءات والتسميات، والجزائر كغيرها من الأقطار الإسلامية ليست بمنأى عن هذا الصراع بين السلفيين والإخوان في زعامة التيار الإسلامي بسبب الاختلافات الفكرية والمنهجية التي ينطلق منها كل فريق.

لن يكون هناك انتصار ساحق لأي فريق على الآخر لان الفوز والعلو لا يكون إلا لمن يحقق المكاسب ويبرهن على النجاح أمام الجمهور وهذا ما لم يتحقق لكلا الطرفين خاصة في السنوات التي نعيشها.

قد يستعين طرف أو آخر بإنجازات خارجية ونسبتها إليه أو انتمائه لجماعتها باعتبار الإخوان أو السلفية جزءً من منظومتين عالميتين تنشط في الكثير من الأوطان الإسلامية

ونجاحها في بلاد يعزز حظوظها بالنجاح في الجزائر وهذا ما تسعى إليه السلفية والإخوان على حد سواء في حالتهم الراهنة.

إن التفكير في الوحدة بين السلفيين والإخوان لا يأتي إلا تحت تهديد المد الشيعي الذي بدأ يظهر في الجزائر ليكتسح الساحة الإسلامية من حيث السياسة العالمية والثقافة الدينية، أما إذا تم معالجة هذا الموضوع بطريقة توقفه عند حده فلن يفكر الإخوان والسلفية في الوحدة ولا نبذ خلافاتهم التقليدية.

الجميع ينتظر الاستثمار في صراعات الشرق الأوسط لأن تداعياتها على الداخل مؤثرة، وكلا الفريقين يترقب بحذر ما تؤول إليه الأمور في الصراع الدائر هناك، ولعل سياسة رد الفعل المتبعة من طرف الأحزاب والجماعات الإسلامية هي سبب فشلها وتقهقرها لأنها لا تحمل مشروعا عمليا واضحا تسعى لتحقيقه ولا هدفا معينا غير الوصول على السلطة

[1] – عبد الله بن سعد الرويشد، حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، دار الشروق، ط1، 1990م، ص 13.

[2] – عبد الله بن يوسف الجديع، العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، دار الإمام مالك، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1416 هـ –1995 م، ص 71.

[3] – حمد بن ناصر بن عثمان الحنبلي، التحفة المدنية في العقيدة السلفية، دار الرسالة، بيروت، ط1، 1999م، ص 56.

[4] – حسن البنا، رسائل حسن البنا، دار التراث، بيروت، ط1، 1985م، ص 65.

[5] –يوسف القرضاوي، الإخوان المسلمون سبعون عاما في الدعوة والتربية والجهاد، دار فولابوك، مصر، ط1، 1999م، ص 56.

[6] –محمود عبد الحليم، المحنة في واقع الحركة الإسلامية المعاصرة، دار الدعوة، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص 36.

[7] – صالح بن عبد الله الفريح، جهود أئمة الدعوة السلفية بنجد في التصدي للعنف والإرهاب من خلال الدعوة إلى فقه إنكار المنكر، مكتبة ابن تيمية، الرياض، ط1، 1995م، ص 8.

[8] – محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، مكتبة ابن عباس، مصر، الطبعة الأولى، 1426 هـ –2005 م، ج2، ص 715.

[9] –عباس محمود السيسي، جمال عبد الناصر وحادث المنشية، دار النهضة، مصر، ط1، 2001م، ص 126.

[10] –الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، politics. Dz.com

[11] –سورة يوسف، الآية 40.

[12] –سورة النحل، الآية 97.

[13] – عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1416 هـ –1995 م، ص 111.

[14] –سعد الدريهم، جامعة جازان، jazane.org.info.

[15] – محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، الرياض، ط1، 2001م، ص 435.

[16] – محمد ناصر الدين، الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1412 هـ / 1992 م، ج1، ص 196.

[17] – عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير –الاستِشراق –الاستعمار، دار القلم – دمشق، الطبعة الثامنة، 1420 هـ –2000 م، ص 748.

[18] – نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة 1422هـ – 2001م، ص 64.

[19] – علي بن فخر الدين الندوي، أريد أن أتحدث إلى الإخوان، دار الشروق، مصرن ط1، 1989م، ص 5.

[20] – وهبة بن مصطفى الزحيلي، وسطية الإسلام وسماحته، دار النهضة، مصر، ط1، 2001م، ص 52.

[21] – عدنان محمد عرعور، السبيل إلى منهج أهل السنة والجماعة، دار الراية قسم البحث العلمي، الرياض، الطبعة الأولى، 1410 هـ، ص 21.

[22] – عدنان بن محمد آل عرعور، التيه والمخرج، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة الثانية، 1416 هـ –1995 م، ص 30.

[23] – محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد، المحقق عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد وغيره، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، ط5، 1994م، ص 1.

[24] – أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، ط1، 1998م، ص 20.

[25] – توفيق محمد الشناوي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي، دار الشروق، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص 50.

[26] – أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، المحقق عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1417هـ، ص 2.

[27] – هيئة كبار العلماء برئاسة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة، طبعة وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد –المملكة العربية السعودية، ط1، 2012م ص 2.

[28] –وكالة الأناضول للأخبار، 10–يناير 2020م، www.Anadhol.info.

[29] –موقع القنطرة الإخباري، تعرض الإخوان إلى الإذلال ما بعد الموت، 10–يناير 2020م، qantara.com

[30] –مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 10–يناير 2020م، Carnegie.mec–org.

[31] –قناة الحرة، الموقع الرسمي الإلكتروني،Al–hurra.com ، انقسام وتطرف هيكلي داخل جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

[32] – مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة العالمية، دار ابن تيمية، الرياض، ط1، 1998مص 227.

[33] – محمد بن عثيمين، شرح لمعة الاعتقاد، دار التقوى، الرياض، ط1، 1988م، ص 29.

[34] –مركز بروكينغ للدراسات، مصر، 10–يناير 2020م، الإخوان قوة جديدة في البرلمان، brooking.edu.

[35] – أحمد محمود، الإخوان المسلمون وثورة 25 يناير، دار الشروق، مصر، ط1، 2017م، ص 50.

[36] – هيئة كبار العلماء برئاسة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة، طبعة وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد –المملكة العربية السعودية، ط1، 2012م ص 2.

[37] – حسين بن عبد الله العفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، 1424 هـ –2004 م، ج2، ص 244.